ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

The position of the Syrian National Social Party from the Syrian intervention in Lebanon in 1976

a. M. Dr. Ahmed Fakak[1]
Ahmed Al-Badrani
M. M. Ahmed Salem Taha Al Ahmad[2]

1-University of Mosul / college of Political Science
2- University of Mosul / college of Arts / History Department

***Keywords*:**
Syrian intervention ahead of the constitutional document 1976:
Syrian Initiative (Constitutional Document) () to resolve the Lebanese crisis 14 February 1976:

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

A B S T R A C T

The events in Lebanon since the outbreak of the Civil War in 1975 and the subsequent important political developments in the division of the Lebanese political forces on itself as well as the Syrian and Israel's influence on the conditions of Lebanon's internal, which paved the way for the two fronts of political parties: Firstly, the support of the Syrian regime directly and this front was called the (national movement) and Secondly, supported by Israel and this Front was called (the Lebanese front), these reasons prompted the researchers to profile some of the political forces that have played a role in the civil war, whether they are parties , movements or militia. the Syrian Social Nationalist Party as one of the forces that played an important role in the war and to identify it and give the reader an image of its action therefore , this research Focuses On the Syrian Social Nationalist Party On The Syrian Invention In Lebanon In 1976, From The Syrian Invention Before Constitutional Document, Then The Direct Military Invention And Formation Of The Arab Shield Forces.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام 1976

أ.م.د.أحمد فكاك أحمد البدراني
جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

م.م. أحمد سالم طه الأحمد
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

الخلاصة

إن الأحداث التي شهدتها لبنان منذ إندلاع الحرب الأهلية عام 1975 وما تبعها من تطورات سياسية مهمة تمثلت بأنقسام القوى السياسية اللبنانية على نفسها، فضلاً عن التأثير السوري و "الإسرائيلي" على أوضاع لبنان الداخلية، الأمر الذي مهد لقيام جبهتين من الأحزاب السياسية أولهما تدعم من النظام السوري مباشرةً وكانت هذه الجبهة تسمى (الحركة الوطنية) وثانيهما تدعم من "إسرائيل" وكانت هذه الجبهة تسمى (الجبهة اللبنانية)، هذه الأسباب دفعت الباحثين إلى التعريف ببعض القوى السياسية التي أدت دوراً في الحرب الأهلية سواءً كانت أحزاب أو حركات أو ميليشيات ومنها الحزب

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

السوري القومي الاجتماعي بوصفه إحدى القوى التي أدت دوراً مهماً في الحرب، وللتعريف به وإعطاء القارئ صورة عن طبيعته، وقد جاء البحث ليتناول موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل السوري في لبنان عام 1976 بدءً من التدخل السوري قبيل الوثيقة الدستورية، مروراً بهذه الوثيقة ثم التدخل العسكري المباشر وتشكيل قوات الردع العربية.

تمهيد

تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1932 في لبنان على يد انطون سعادة[i]، وبقي في مرحلة العمل السري حتى عام 1936 عندما [ii] ألقت السلطات الفرنسية القبض على زعيم الحزب ومعاونيه وأودعوه في سجن الرمل في بيروت [iii] وكان اكتشاف أمر الحزب نقطة تحول مهمة في تاريخه ، إذ انتشر بشكل واسع في لبنان وأخذ بالامتداد إلى سوريا والأردن [iv] ، آمن الحزب بوجود امة تامة هي "الأمة السورية" [v] وتألفت هذه الأمة – حسب فكر الحزب - من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والكويت [vi] فضلاً عن قبرص[vii]، كما اخذ هذا الحزب بمبدأ العلمانية [viii] والتأكيد على إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب[ix]، لعب الحزب دوراً مهما على الساحة السياسية اللبنانية عندما قام بمحاولة إنقلابية في عام 1949 أدت إلى إعدام زعيمه[x]، كما قام الحزب بأغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رياض الصلح[xi] في عام 1951 بأعتباره مسؤولاً عن إعدام زعيم الحزب[xii]، كما أدى الحزب دوراً بارزاً في الأزمة السياسية اللبنانية لعام 1958 عندما وقف إلى جانب السلطة اللبنانية ضد المعارضة الوطنية[xiii]، وفي العام 1961 قام الحزب بمحاولته الإنقلابية الثانية والتي أدت إلى إلقاء القبض على معظم قادته وتم حظر الحزب ولم يخرج قادته من المعتقل حتى عام 1969 عندما عاد إلى الحياة السياسية من جديد[xiv]، ومع مطلع العام 1975 شارك الحزب في الحرب الأهلية اللبنانية إلى جانب الحركة الوطنية اللبنانية[xv]، تعد لبنان أمتداداً جغرافياً طبيعياً لسوريا، ويمثل بالنسبة إليها أهمية كبرى في إطار مجموعة من الضوابط المحلية والإقليمية والدولية، فمنذ أستقلال سوريا ولبنان عن فرنسا عام 1946 شهدت العلاقات بين البلدين حالات مد وجزر أرتبطت بأتجاهات الانظمة المتعاقبة على الحكم في سوريا وعلاقاتها بالتيارات والتنظيمات السياسية داخل لبنان، وقد أستعاض النظام السوري عن المطالبة بحقوقه التاريخية والجغرافية في لبنان، بالتركيز في خصوصية العلاقة بين البلدين الجارين، الأمر الذي ظل محل عناية الحكم اللبناني، في عهوده المتعاقبة، وعلى أثر اندلاع الحرب الأهلية في نيسان 1975 عاد الدور السوري على الساحة السياسية اللبنانية، وبدأ بالتدخل في شؤون لبنان دبلوماسياً تارةً وعسكرياً تارةً أخرى[xvi]، وبالمجمل يمكن أن نبين الأسباب التي دفعت النظام السوري إلى التدخل في لبنان على النحو الآتي:

1-منع المقاومة الفلسطينية وأحزاب اليسار اللبناني من السيطرة على الدولة.

2-منع لبنان من توقيع معاهدة سلام مع " إسرائيل " لأنه يشكل تهديداً لمجالها الحيوي، وأمنها القومي ومصالحها في لبنان، كما أنها تريد إلحاق سياسة لبنان الخارجية بها وبخاصة ما يتعلق بالصراع العربي-" الإسرائيلي ".

3-الحصول على أعتراف بمكانة سوريا في الشرق الأوسط.

4-تحقيق التوازن الاستراتيجي مع " إسرائيل " مقدمة لتسوية شاملة للصراع العربي-" الإسرائيلي".

5-أن توافق لبنان على توسيع مجالات التنسيق الأمني معها، وملاحقة أجهزتها الاستخبارية للمعارضين والمطلوبين السوريين في لبنان[xvii].

أولاً: التدخل السوري قبيل الوثيقة الدستورية 1976:

على أثر أحداث عين الرمانة[xviii] وصل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري (عبد الحليم خدام) [xix] ، يرافقه رئيس الأركان السوري اللواء (حكمت الشهابي)، وقد بادر خدام فور وصوله إلى إجراء اتصالات مكثفة ، ومن بين الذين اتصل بهم البطريرك الماروني مار انطونيوس ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد [xx]، وزهير محسن رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي هذه الأثناء كانت النيران تزداد اشتعالاً والأوضاع متوترة ، توصل عبد الحليم خدام عن طريق اتصالاته المكثفة في يوم السبت 20 أيلول إلى اتفاق على وقف إطلاق النار فوراً[xxi]، إلا أنه تم خرق هذا الاتفاق في اليوم التالي ، وكادت مهمة عبد الحليم خدام أن تتعثر إلى درجة أن يوم الاثنين 22 أيلول 1975 كان يوم الإشاعات بان الوزير السوري قرر إنهاء مهمته والعودة الى دمشق ، لكن حدث بالعكس حيث قام خدام بعقد مزيد من الاجتماعات والعمل حول (لجنة الحوار الوطني) ، تمهيداً للمصالحة الشاملة في البلاد ، وبذلك قام اللبنانيون ليلة الثلاثاء 23 أيلول بانتظار (لجنة الحوار الوطني) [xxii] .

ونجح خدام في يوم الأربعاء 24 أيلول في تشكيل (لجنة الحوار الوطني) التي ضمت العديد من الشخصيات اللبنانية[xxiii]، وفي اليوم التالي عقدت هيئة الحوار الوطني اجتماعها الأول في القصر الجمهوري برئاسة رشيد كرامي[xxiv]، فقد صرح كرامي بأنه تم في الاجتماع الأول للهيئة (الاتفاق بالإجماع على إعادة الأمن والحياة الطبيعية الى البلاد والتمسك بصيغة التعايش اللبناني ووحدة الشعب والأرض وبالتالي رفض فكرة التقسيم على ان يتابع البحث للوصول إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في إطار ديمقراطي)[xxv].

واستمر عمل (لجنة الحوار الوطني) حتى تشرين الثاني 1975 ، إذ بلغ مجموع الاجتماعات تسعة ، وتكونت من ثلاث لجان فرعية للإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمالي ، لكن انتهت إلى لا شيء ، وهذا يعود إلى أن اللجنة بدأت عملها وهي تواجه عقبتين هما: عدم رغبة أعضائها في الاتفاق على برنامج مشترك والافتقار إلى التضامن في ما بينهم ، كذلك التدخل العسكري الإسرائيلي ، والوجود الفلسطيني فضلاً عن وجود الميليشيات المتنافسة[xxvi].

كما عقدت الجبهة اللبنانية[xxvii] أجتماعاً في 6 كانون الثاني 1976 أشار فيه كميل شمعون[xxviii] بأن هنالك نوعاً من التقسيم الواقعي ورفعت الجبهة شعار " التقسيم لحماية الموارنة ومقاومة ضغط الفلسطينيين وحلفائهم اليساريين والمسلمين "[xxix]، ورداً على ذلك صرَح عبد الحليم خدام: (إن لبنان كان جزء من سوريا، ولسوف نعيده لدى أية محاولة فعلية

للتقسيم، فلبنان إما أن يكون موحداً وإما أن يعود الى سوريا)[xxx].

وفي 14 كانون الثاني أحتلت قوات الجبهة اللبنانية مخيم الفلسطينيين في منطقة ضبية وفي التاسع عشر من الشهر نفسه هاجمت هذه الجبهة المذكورة أحياء المسلخ والكرنتينا وقتلت المئات من المدنيين ، ونتيجة لذلك أقتحمت المنظمات الفلسطينية عدداً من القرى المسيحية الواقعة في عكار وفي البقاع، الأمر الذي دفع بسكانها الى طلب نداء أستغاثة من سوريا[xxxi].

في هذه الأثناء بادرت الحركة الوطنية اللبنانية برئاسة كمال جنبلاط[xxxii] ونائبه أنعام رعد[xxxiii] الى طلب التدخل السوري لحل الأزمة[xxxiv] فوعد الرئيس السوري حافظ الأسد[xxxv] جنبلاط بالمساعدة، إلا أنه أكد بأن لن يسمح بإنتصار أحد الطرفين على الآخر بأي حال، وفي 20 كانون الثاني أجتازت الحدود السورية-اللبنانية قوات لواء اليرموك الفلسطيني ووحدات من لواء" حطين " و " القادسية " التابعين لجيش التحرير الفلسطيني[xxxvi] ، وأستولت على قسم من المناطق بعد أن أشتبكت بعدد من فصائل الجبهة اللبنانية[xxxvii]، وقد كان التدخل السوري تحت غطاء جيش التحرير الفلسطيني أجبر زعماء أحزاب الجبهة اللبنانية على القبول بالتسوية تحت إشراف سوريا[xxxviii].

وفي 22 كانون الثاني بدأت علامات الانشقاق داخل الجيش اللبناني فقد أعلن الملازم أول أحمد الخطيب[xxxix] إنسحابه من المؤسسة العسكرية وتشكيل "جيش لبنان العربي" وقوامه 300 عنصر وبدعم مباشر من (حركة فتح) فسقطت عدة ثكنات عسكرية بيده، وقد رحبت المقاومة الفلسطينية بحركة الخطيب وأمدته بالمساعدات لأن هذه الحركة حسب وجهة نظرها موجهة ضد سوريا لعرقلة جهودها في الإمساك بالملف اللبناني وفي المقابل، قدم "جيش لبنان العربي" العديد من المساعدات العسكرية للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في حربها ضد ميليشيات الجبهة اللبنانية ، وقد عدّها الرئيس سليمان فرنجية حركة " تمرد وعصيان " بينما عدّتها الحركة الوطنية اللبنانية " ظاهرة وطنية طبيعية في الجيش "[xl].

وقد رحب الحزب السوري القومي الاجتماعي-المركزيين-[xli] بهذه الحركة في بيان أصدره رئيس الحزب إنعام رعد أكد فيه على:

1-وحدة الجيش اللبناني.

2-الأيمان المطلق بأن سياسة هذه الدولة لا تتغير إلا بتغيير السياسة الدفاعية الشاملة للدولة اللبنانية.

3-تحرير لبنان من الطبقة الرجعية الحاكمة.

4-إن الجيش اللبناني جزء من البلاد وهو مؤسسة من مؤسسات الدولة، ولا يمكن تلافي الأنقسام في صفوفه بالقمع أو التنكيل بل بالولاء الوطني الموحد[xlii].

أما جناح المستقلين فقد كان ضد هذه الحركة بحكم العلاقة الجيدة التي تربطه بالنظام السوري[xliii].

ثانياً: المبادرة السورية (الوثيقة الدستورية) [xliv] لحل الأزمة اللبنانية 14 شباط 1976:

في مطلع كانون الثاني 1976 تصاعدت حدة القتال بين الحركة الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية من جهة وبين الجبهة اللبنانية من جهة أخرى، ونتيجة لذلك أجرت القيادة السورية أتصالات مكثفة مع مختلف الفرقاء اللبنانيين، من أجل تحديد القوام المشتركة لتسوية سياسية شاملة للأزمة الداخلية ، وفي 21 كانون الثاني توجه وفد سوري ترأسه خدام الى بيروت ، وكانت التعليمات التي زود بها الوفد هي:

1-وقف القتال ووضع الترتيبات لمراقبة وقف إطلاق النار.

2-إجراء مصالحة وطنية.

3-تشكيل حكومة وحدة وطنية.

4- تحقيق التسوية السياسية.

5-تنفيذ الإتفاقات الفلسطينية-اللبنانية[xlv].

وفور وصول الوفد السوري الى بيروت أجرى أتصالات ولقاءات عدة مع الرئيس سليمان فرنجية وبقية الأطراف السياسية، تم من خلالها الإعلان عن وقف إطلاق النار أعتباراً من تاريخ 22 كانون الثاني وتشكيل لجنة عسكرية سورية-لبنانية-فلسطينية مهمتها مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار والإشراف على إعادة الحياة الطبيعية إلى البلاد، كما تم تشكيل عدد من اللجان الفرعية المشتركة، وفي 7 شباط 1976 قام الرئيس سليمان فرنجية بزيارة إلى دمشق وتم الإتفاق على التسوية السياسية والتي عرفت بالوثيقة الدستورية في 14 شباط 1976[xlvi].

وفي مساء يوم السبت 14 شباط 1976 كان اللبنانيون مقاتلين ومناصرين على اختلاف طوائفهم يشاهدون الرئيس سليمان فرنجية وهو يتلو نص الوثيقة الدستورية، والتي جاءت تتويجاً للدور السوري في لبنان، وقد حددت الوثيقة لبنان على أنه (بلد عربي حر مستقل، وأنه مهد الدعوات التي شعت مشرقة في العالم العربي)، وأشارت صراحة الى التأكيد على العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاثة بين الطوائف اللبنانية في أن يكون رئيس الجمهورية مارونياً ورئيس الوزراء مسلماً سنياً ورئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً ، وأكدت على أن أنتخاب رئيس الحكومة يكون من قبل مجلس النواب بالأكثرية النسبية وأعتماد أكثرية الثلثين في مجلس النواب لإقرار القضايا المصيرية وأكثرية 55% لأنتخاب رئيس الجمهورية ، وتوزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين اللبنانيين ، وإزالة الطائفية في الوظائف ، ووضع سياسة دفاعية وتعزيز الجيش [xlvii]، فضلاً عن حرية الصحافة لتكون نواةً لتحقيق الوحدة الوطنية[xlviii].

وبعد الانتهاء من إعلان الوثيقة الدستورية توالت ردود الأفعال إزائها فقد صرح صائب سلام[xlix]: (إن ما أعلن من تكريس لطائفيات الرئاسات وغير ذلك من نقاط أخرى وردت في البيان (الوثيقة) لا يمكننا الإقرار بها ولا الموافقة عليها) [l] .

أما الجانب الماروني فقد أعرب عن ارتياحه لصياغة الطائفية ، إلا أن بيار الجميل أعرب عن أسفه لكون الطائفية قد

كرست في هذه الوثيقة بدلاً من أن تلغى[li]، أما الموافقة التامة على الوثيقة فجاءت على لسان موسى الصدر [lii].

أما كمال جنبلاط فلم يعطِ موافقة أو رفض للوثيقة، ويبدو أن عبد الحليم خدام قد نجح في إقناعه بعدم معارضة الوثيقة كي لا يؤدي ذلك الى تفجير الوضع الأمني الذي بدأ يميل الى التحسن على الرغم من بعض الحوادث الصغيرة[liii].

بينما جاء موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي-المركزيين- من الوثيقة الدستورية، واضحاً على لسان رئيسه إنعام رعد في أنه عدّها " وسيلة لأيقاف إطلاق النار ولكنها ليست حلاً " ، ولم تلائم هذه الوثيقة طموح الحزب السوري القومي الاجتماعي في التغيير الشامل لنظام الحكم تحت مظلة الحركة الوطنية اللبنانية[liv].

قد شكلت هذه الوثيقة صدمة لليسار اللبناني بشكل عام والحزب السوري القومي الاجتماعي خاصةً، فبدلاً من علمنة الدولة اللبنانية، أو على الأقل " العلمنة السياسية "، جرى توزيع المناصب العليا بين الطوائف، وعدٌ أن هذا الإجراء تخلفاً وليس تقدماً، فتقوية مقام رئيس الجمهورية أدى إلى أرتياح كبير لدى الزعماء المسلمين التقليديين، ورأى قادة الحركة الوطنية بإن مشاركتها في القتال لم تسفر إلا عن نتيجة واحدة، وهي تقوية مركز رئيس الوزراء تجاه رئيس الجمهورية[lv]، أما جناح المستقلين فقد رحب بالمبادرة ما دام أنها جرت تحت رعاية سورية[lvi].

ثالثاً: التدخل السوري العسكري المباشر في لبنان 1 حزيران 1976:

على اثر إعلان الوثيقة الدستورية ، تأزم الوضع الداخلي في لبنان بسبب الخلافات السياسية ، فقد استمرت عملية تفكك الجيش اللبناني وانتشرت عمليات القتل والسلب والخطف ، وأعلنت ثكنات عسكرية انضمامها لحركة الملازم (أحمد الخطيب) ، وكان واضحاً أن دمشق كانت قلقة من تطور حركة الخطيب، وطالبت الحركة الوطنية باتخاذ تدابير عاجلة لنزع سلاح الضابط المتمرد[lvii]، إذ وصل عدد الضباط الذين أنضموا إلى حركته خلال شهر واحد حوالي 2000 ضابط[lviii].

وفي 21 من آذار 1976 شنت تشكيلات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بالاشتراك مع جيش لبنان العربي هجوماً على بيروت وتمكنت من طرد قوات حزب الكتائب[lix] من مواقعهم المحصنة في فندق (هولياداي ان) ، لذلك زاد الخلاف السوري مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية[lx] .

وعلى الصعيد نفسه قامت حركة انقلابية أخرى يوم 21 آذار 1976 والتي عدت الأولى من نوعها في تاريخ لبنان قادها العميد الركن (عزيز الأحدب)[lxi]، قائد بيروت الغربية، إذ أعلن هدف الحركة هو إنقاذ وحدة الجيش والسيطرة على الموقف الداخلي المتدهور ، وطالب باستقالة رئيس الجمهورية سليمان فرنجية، وأعلن نفسه الحاكم العسكري المؤقت للبنان[lxii].

وبعد إعلان حركته وعدم دعم القيادة العليا للجيش اللبناني لها، أعلن العقيد أنطوان بركات[lxiii] في نيسان 1976 حركة عسكرية تحت أسم " جيش لبنان " أعلنت دعمها الكامل لقوات الجبهة اللبنانية[lxiv].

ونتيجة لهذه التطورات السريعة التي شهدتها الساحة السياسية اللبنانية بدأت الحكومة السورية بأعداد العدة من أجل التدخل العسكري المباشر في لبنان وفرض التسوية السورية في لبنان، إذ أحاط السوريون السفير الأمريكي في دمشق ريتشارد مورفي علماً بأن تصرفاتهم ليست موجهة ضد " إسرائيل " ، وأن هدفها هو إحلال السلام في لبنان[lxv].

وقبل أن يقدم السوريون على التدخل العسكري فيه، بدأت بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، ففي نيسان 1976 عقد أتفاق بين دمشق و" إسرائيل " سمي بـ " إتفاق الخطوط الحمر " برعاية أمريكية ووساطة أردنية والذي نص على أن هنالك خطوط حمر لا يمكن لدمشق تجاوزها كنهر الليطاني[lxvi] والمناطق الجنوبية للبنان، وأعتبرت " إسرائيل " أن أجتياز القوات السورية لهذا الخط يعتبر تهديداً لأمنها ولذلـك بقت هذه المنطقة في حالة حرب مع قوات الحركة الوطنية وقوات الجبهة اللبنانية [lxvii].

طلب هنري كيسنجر[lxviii] من " إسرائيل " ضرورة الموافقة على دخول القوات السورية الى لبنان، لأنه من الناحية العسكرية سوف يشغلها عن الجولان، ويتعب جيشها، ومن الناحية السياسية توريط سوريا في الأزمة السياسية اللبنانية المعقدة[lxix].

وقد صرّح إسحق رابين[lxx] : (إن دخول القوات السورية إلى لبنان يتوافق مع سياسة حزب العمل " الإسرائيلي "[lxxi] لأن الجيش السوري سوف يتشتت على جبهتي الجولان ولبنان، كما أنه لا يؤثر على ميزان القوى، ولا على مصالحنا في جنوب لبنان) [lxxii].

وفي أواخر شهر أيار عقد كمال جنبلاط مؤتمراً صحافياً قال فيه بأنه: (سيتناول الفطور في بكفيا[lxxiii] وغداءه في جونية)، فأصاب أعضاء الجبهة اللبنانية بالذهول وطلبوا من الرئيس فرنجية بتقديم العون، فأشار فرنجية بطلب المساعدة من سوريا فوافقت الجبهة اللبنانية ثم أتصل الرئيس فرنجية بالرئيس الأسد طالباً مساعدة عسكرية فوراً، وبهذا فقد جاءت اللحظة الحاسمة التي أنتظرتها سوريا ، وخاصة حينما شعرت بأن قوات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية قد أمسكت بزمام المبادرة العسكرية وإقتربت من ساعة الحسم العسكري وهذا ما يتعارض مع أحلام الأسد في لبنان، وبذلك رأت سوريا في ذلك فرصةً تاريخيةً للإمساك بالوضع اللبناني، وجعل الموارنة يتخلون عن فكرة الحماية الأجنبية[lxxiv].

في 1 حزيران 1976 دخلت القوات السورية لبنان[lxxv] من ثلاث جهات:

الإتجاه الأول: على طريق دمشق-بيروت من جهة وادي البقاع.

الإتجاه الثاني: عبر الحدود اللبنانية في منطقة عكار وبوحدات معززة بالدبابات وقوامها 200 عنصر توجهوا جنوباً مهددين مواقع الفلسطينيين والحركة الوطنية في ضواحي طرابلس.

الإتجاه الثالث: وصل رتل ثالث إلى منطقة جزين معزز بالمدرعات وواصل تحركه في الإتجاه الغربي وصولاً إلى صيدا ذات الموقع الأستراتيجي المهم[lxxvi].

كان تعداد القوات السورية بدايةً حوالي 2000 جندي دخلوا منطقة عكار، و6000 جندي مدعومين بـ 200 دبابة وآلية مصفحة إلى وادي البقاع ونتيجة لذلك قررت الحركة الوطنية اللبنانية مواجهة ما أسمته " الغزو السوري للبنان "، وفي 3

حزيران حاصرت القوات السورية بيروت الغربية [lxxvii]، وفي 6 حزيران 1976 نشبت في البقاع الغربي أولى الأشتباكات الخطيرة بين السوريين من جهة والحركة الوطنية وجيش لبنان العربي من جهة أخرى، وفي 7 حزيران تحركت القوات السورية صوب صيدا إلا أن هذه القوات واجهت مقاومة عنيفة من القوات المشتركة متمثلة بالحركة الوطنية والفصائل الفلسطينية[lxxviii].

وعن موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من التدخل العسكري السوري، فقد أيّد -جناح المستقلين- هذا التدخل، وكان على علاقة مع النظام السوري منذ فترة مبكرة، وجرى تدريب القوميين الاجتماعيين وإمدادهم بالسلاح [lxxix]، وحصلت أشتباكات بين هذا الجناح وبين حزب البعث العربي في لبنان الموالي للنظام العراقي [lxxx]، أما جناح (المركزيون) برئاسة إنعام رعد فقد كان مع القرار الفلسطيني المستقل ، مع موافقة مبدئية على التدخل السوري لكن دون إستهداف وضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان، ولما رأى هذا الجناح بأن التدخل السوري سيؤدي الى ضرب المقاومة الفلسطينية فقد وقف بوجه هذا التدخل وخاض عمليات عسكرية ضد زحف القوات السورية[lxxxi]، كما دعا الحزب السوري القومي وعلى لسان الحركة الوطنية اللبنانية الى الإضراب العام، كخطوة أولية في مجابهة هذا التدخل، فضلاً عن مناشدة القوى العالمية الى تحمل مسؤوليتها في مواجهة التدخلات العسكرية السورية في لبنان[lxxxii].

وقد برزت مقاومة الحزب السوري القومي الاجتماعي للتدخل العسكري السوري عندما هاجمت القوات السورية صيدا في 7 حزيران، حيث شاركت قوات الحزب في التصدي لهذا الهجوم، مما زاد من الأحتقان بين دمشق[lxxxiii] وقيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي[lxxxiv].

في 30 آب وفي خطوة من قبل الميليشيات المسيحية قررت إنشاء مجلس قيادة مشترك لمعظم الميليشيات المسيحية وتكون تحت قيادة بشير الجميل[lxxxv]، وهدف هذا التنظيم هو توحيد القوى العسكرية كلها تحت إمرة بشير الجميل بعيداً عن تدخل أقطاب "الجبهة اللبنانية" وأطلق على هذا المجلس أسم " القوات اللبنانية "، ومنذ عام 1977 أصبح لهذه القوات مجلسها القيادي[lxxxvi].

رابعاً: تشكيل قوات الردع العربية تشرين الأول 1976:

على أثر إستمرار اضطراب الأوضاع السياسية في لبنان، توجه وزير الخارجية فؤاد بطرس[lxxxvii] الى دمشق، في 12 تشرين الأول 1976، والتقى الرئيس السوري حافظ الأسد، وأستمر الأجتماع حوالي ثلاث ساعات، وبين الرئيس حافظ الأسد بأن القوات السورية خسرت العديد من أفرادها في سبيل إعادة الأمن إلى لبنان، وعلى صعيد متصل هددت المملكة العربية السعودية بقطع المساعدات المالية عن دمشق إذا لم تجد حل سلمي مع منظمة التحرير الفلسطينية[lxxxviii].

كما دعت المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر قمة سداسي في 16 تشرين الأول 1976، يضم مصر والسعودية وسوريا ولبنان والكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية، لمناقشة المسألة اللبنانية، وفي 18 تشرين الأول أنهى المؤتمر أعماله في الرياض، وأصدر بياناً تضمن ما يأتي:

1-دعم التضامن العربي.

2-ضمان عربي لسيادة لبنان ووحدته وإستقلاله.

3-تنفيذ إتفاق القاهرة وملاحقه.

4-تشكيل قوات ردع عربية يقدر عددها بنحو 30000[lxxxix] ووضعها تحت تصرف الرئيس اللبناني إلياس سركيس[xc].

5-إنشاء لجنة رباعية تضم ممثلين عن السعودية ومصر والكويت وسوريا تتولى التنسيق مع الرئيس سركيس لتنفيذ القرارات في مهلة 90 يوم.

6-وقف القتال نهائياً في كل الأراضي اللبنانية أعتباراً من الساعة السادسة من يوم 21 تشرين الأول 1976 [xci].

على الرغم من حضور مصر والكويت في هذا المؤتمر إلا أنهما لم يشاركا في قوات الردع العربية وإنما شكلت من ست دول عربية، وهي: المملكة العربية السعودية، وسوريا ولبنان والسودان والإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن اليمن الجنوبي[xcii]، وبين 10-12 تشرين الثاني 1976 تم نشر قوات الردع العربية في كل أنحاء لبنان[xciii].

أما عن المواقف اللبنانية من تشكيل قوات الردع العربية فقد تباينت بحسب أهداف وتطلعات كل جهة سياسية، فقد عدّ الرئيس اللبناني أن المؤتمر قد عالجت المأساة اللبنانية من جميع نواحيها، أما بيار الجميل فقد أعتبر أن من ايجابيات المؤتمر دعوته إلى تطبيق أتفاق القاهرة، في حين عارض كميل شمعون دخول قوات الردع العربية منطقة بيروت الغربية، أما الحركة الوطنية فقد رحبت بالمبادرة بعدها تتجاوز الحل المنفرد وهو " الحل السوري "[xciv].

وفيما يخص موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي فقد كان مؤيد -بجناحيه-، ، ففي 25 تشرين الأول وجّه إنعام رعد نداءً إلى الملوك والرؤساء العرب حول الوضع الخطير في الجنوب، جاء فيه: (إن الوضع الخطير في الجنوب يستحق كل ذرة من انتباهنا واستعدادنا وتصميمنا على مواجهة الخطر المصيري والتصدي له بكل إمكانياتنا...إن العدو يشن حرباً نفسية بغية تهجير أبناء القرى وتكاد تصل هذه الحملة إلى وسائل الإعلام في بيروت، بحيث يعلن عن سقوط القرى قبل سقوطها...وإننا نتوجه إلى الملوك والرؤساء العرب في مؤتمر القمة أن الجنوب أمانة تاريخية في أعناقهم، فأذا سقط سقطوا هم وإذا دعموا صموده دعموا قضية العرب في كل مكان، وأن مسألته تأتي في المقام الأول...وعلى القمة العربية التي تريد ضمان إتفاقية القاهرة أن تحقق هذه الضمانة ميدانياً بطرد العدو " الإسرائيلي " من الأراضي اللبنانية التي توسع فيها هو وعملاءه من الأنعزاليين حتى لا يصبح الأمر المفعول أقوى عملياً من كل الأتفاقات وكل الضمانات...) [xcv].

وأضاف رعد: (إن أمام القمة العربية الموسعة مسؤولية تاريخية، لإن ما يجري في الجنوب اللبناني يخص كل أمتنا وكل الجبهة العربية، إن شرفنا القومي وشرف العروبة مطروحان أمام أخطر التحديات في الجنوب، إن العالم ينتظر قرارات حاسمة لا تقتصر على الشجب والإستنكار بل تتحول إلى قوة ردع عربية تشترك فيها أطراف أساسية وتستطيع أن

تفك حصار المقاومة والحركة الوطنية وأن تكون الداعم الحقيقي لصمود الجنوب وردع العدو "الإسرائيلي" وإحباط مؤامرته) [xcvi].

الخاتمة

في نهاية هذا البحث توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. إن مبادئ الحزب وأفكاره كانت تؤمن بوجود أمة تامة هي "الأمة السورية" وتضم كل من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والكويت فضلاً عن جزيرة قبرص وذلك لأهميتها الجغرافية وتواصلها العسكري والتجاري والحضاري مع "الأمة السورية" منذ أقدم العصور وبذلك فهو يختلف في نظرته إلى مبادئ الأحزاب القومية التي نشأتها في المنطقة آنذاك .
2. معظم قياداته كانت من غير المسلمين وهنا يلتقي مع بقية الأحزاب القومية التي شهدتها المنطقة آنذاك فقد كان معظم قادتها من غير المسلمين .
3. إن الصراعات الداخلية للحزب أدت إلى إنشقاقه إلى جناحين وهو ما أثر سلباً على سمعته بين الأحزاب الوطنية.
4. لقد كان موقف الحزب متبايناً من التدخل السوري سيما الوثيقة الدستورية، ففي الوقت الذي أيٌ فيه جناح المستقلين هذه الوثيقة، وقف جناح المركزيين بالضد منها.
5. قاتل جناح المركز في الحزب القوات السورية التي دخلت لبنان، أما جناح المستقلين فقد وقف مع هذه القوات، وهذا ما يفسر العلاقة القوية التي تربط الجناح الأخير بالنظام السوري.
6. على الرغم من اختلاف موقف جناحي الحزب في معظم القضايا إلا أنهما رحبا بتشكيل قوات الردع العربية.

الهوامش والمراجع

([i]) انطون سعادة: مفكر لبناني ولد في عام 1904 في بلدة ضهور الشوير ، في عام 1921 سافر مع والده خليل سعادة إلى البرازيل ، وفي عام 1932 عاد إلى لبنان حيث أسس حزبه ، تعرض للاعتقال ثلاث مرات على يد السلطات الفرنسية ، في عام 1939 توجه إلى الأرجنتين وبقى فيها حتى عام 1947 ، وفي عام 1949 قاد انقلاباً عسكرياً بدعم من الرئيس السوري حسني الزعيم ضد الحكومة اللبنانية ولكن هذا الانقلاب لم ينجح وسلمه حسني الزعيم إلى الحكومة اللبنانية التي قامت بإعدامه في 8 تموز 1949 مع عدد كبير من أعضاء الحزب. سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط ، دار الجميل ، ط1 ، (بيروت ، 1998)، ص221.

([ii]) وهو عزيز الهاشم. علي عبدالمنعم شُعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946 ، دار الفارابي ، ط3، (بيروت ، 1994)، ص93 .

([iii]) أسامة سمعان ، الاتجاهات الفكرية السياسية القومية في المشرق العربي 1932-1963 ، دار فكر للأبحاث والنشر ، ط1 ، (بيروت، 2012)، ص118.

([iv]) موفق محادين ، الأحزاب والقوى السياسية في الأردن 1927 – 1987 ، دار الصداقة للطباعة والنشر ، (بيروت، 1988)، ص66.

([v]) أنطون سعادة ، الأعمال الكاملة ، ج2 ، دار سعادة للنشر ، (بيروت، 2000)، ص10.

([vi]) قبرص بوابة سورية البحرية ، وثيقة غير منشورة محفوظة في مركز الحزب في بيروت ، ص1 ، علماً بأن جميع الوثائق غير المنشورة تم الاطلاع عليها شخصياً في مركز الحزب ببيروت خلال الفترة 3-2012/10/16؛ انطوان غريب ، المشروع القومي الاجتماعي والعولمة ، مجلة فكر ، العدد : 64 ، (بيروت، 2000)، ص67.

(4) عَدَّ انطون سعادة قبرص ضمن الأمة السورية وذلك لأهميتها الجغرافية ونتيجة للتواصل الحضاري والعسكري والتجاري بين سكان هذه الجزيرة وسكان الهلال الخصيب . قبرص بوابة سورية البحرية، وثيقة غير منشورة مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ؛ محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية والقومية العربية ، مجلة دراسات عربية ، العدد: 3 ، (بيروت ، 1968) ، ص85 .

(5) سعادة، الاعمال الكاملة، ج2، ص 28.

(6) الدين والدولة ، وثيقة غير منشورة مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ، ص1 ؛ الدولة الدينية في الشرق هل هي الحل الصحيح والدائم ، محاضرة للسيد كمال نادر مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ، ص4 .

(7) وحدة الوطن تقتضي إزالة الحواجز من داخل المجتمع ، محاضرة للسيد كمال نادر مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب ، ص7 ؛ سعادة، الاعمال الكاملة،ج2، ص ص 23-24 .

(8) عبدالله قبرصي ، عبدالله قبرصي يتذكر ، ج1 ، دار فكر للأبحاث والنشر ،ط1 ، (بيروت، 1982) ، ص ص93-94 ؛ بشور ، المصدر السابق ، ص116.

([viii]) العلمانية: جاءت تسمية العلمانية نسبة الى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الديني او الكهنوتي وقد نشأت العلمانية في اوربا في اواخر القرن التاسع عشر كرد فعل على سيطرة الكنيسة على كافة مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فنشأت منذ ذلك الوقت فكرة فصل الدين عن الدولة. أحمد شوحان ، الاسلام والعلمانية ، مكتبة التراث ، ط1 ،(ديرالزور، 1999) ، ص ص 11-15؛ الدين والدولة ، وثيقة غير منشورة مطبوعة على الآلة الطابعة محفوظة في مركز الحزب في بيروت ، ص1.

([ix]) انطون سعادة ، المحاضرات العشر المحاضرة الثامنة ، دار فكر للأبحاث والنشر ، (بيروت، 1998)، ص ص 190-191.

(x) أديب قدورة ، حقائق ومواقف ، دار فكر للأبحاث والنشر ، ط1 ، (بيروت ، 1989) ، ص ص 110-111.

(xi) رياض الصلح: سياسي لبناني من الطائفة السنية ولد في صيدا عام 1893 ، درس الحقوق في استانبول ، حكم عليه بالإعدام أيام العثمانيين لكنه استبدل بالسجن المؤبد ، ثم خرج من السجن على اثر خسارة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ، أصبح أول رئيس حكومة في لبنان بعد الاستقلال عام 1943 ، كان له دور بارز في عقد الميثاق الوطني مع بشارة الخوري عام 1943 ، اغتيل في عمان عام 1951 على يد أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي. صلاح عبوش ، تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤساء حكومة ، دار العلم للملايين، ط1، (بيروت ، 1989)، ص ص 22-23؛ جان ملحه ، حكومات لبنان 1943-2003 ، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 ، (بيروت ، 2003) ، ص22.

(xii) جريدة النهار ، (بيروت) ، العدد ، 4822 ، 17 تموز 1951 ؛ جريدة الحياة ، (بيروت) ، العدد ، 1593 ، 18 تموز 1951.

(xiii) احمد عبود ، انتفاضة 1958 وسياسة الأحلاف والمحاور ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، ط1 ، (بيروت، 1994)، ص ص 142-143.

(xiv) عبد الله سعادة ، أوراق قومية مذكرات الدكتور عبدالله سعادة ، لا دار نشر ، (بيروت، 1987)، ص 93 .

(xv) مقابلة شخصية بين الباحث والسيد توفيق مهنا (نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي)، بتاريخ 2015/11/5 في بيروت.

(xvi) محمود عبد الرحمن خلف، التدخل السوري في لبنان وإشكالية العلاقة السورية اللبنانية، مجلة كلية التربية للبنات، العدد: 22، (بغداد، 2011)، ص 823.

(xvii) جمال سعد نوفان، التدخل السوري في لبنان عام 1976، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد: 13،

(بغداد، 2012)، ص 4.

(xviii) حصلت هذه الحادثة في 13 شباط 1975، ففي صبيحة ذلك اليوم وصل رئيس حزب الكتائب بيار الجميل لحضور تدشين كنيسة جديدة في الحي المذكور، فانطلقت من احد أزقة عين الرمانة سيارة باتجاه الكنيسة فقامت بضرب الحاضرين بالرصاص فلقي أربعة مصرعهم من ضمنهم المرافق الشخصي لبيار الجميل وبعد مدة وجيزة مرت حافلة تنقل عدد من الفدائيين الفلسطينيين والمتعاطفين معهم من اللبنانيين متوجهين فيها إلى منطقة تل الزعتر القريبة من مكان الحادث بعدما شاركوا في احتفالية نظمتها لهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فاعترضهم مجموعة من أعضاء حزب الكتائب في عين الرمانة وأطلقوا الرصاص على الباص بكثافة فسقط 30 قتيلاً ، وقد اتهم الفدائيون الفلسطينيون حزب الكتائب اللبناني بتدبير الحادثة وبتنسيق وتوجيه "إسرائيلي" ، إلا أن بيار الجميل نفى مسؤولية حزبه عن هذه الحادثة وحمّل الفلسطينيين مسؤولية اندلاع الحرب ، وعلى اثر ذلك اتسع نطاق التوتر وحدثت اشتباكات وعمليات قتل لا بل عمليات خطف ايضاً. جوزف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط 3، (بيروت، 1990)، ص 30.

(xix) عبد الحليم خدام: ولد عام 1933 من عائلة سنية في بانياس انضم إلى حزب البعث في سوريا وهو في سن السابعة عشر حصل على المحاماة من دمشق ، أنضم إلى الجناح العسكري بقيادة حافظ أسد أثناء صراعه مع صلاح جديد عام 1970 وبعد تسلم الأسد السلطة أصبح خدام وزيراً للخارجية وأدى دوراً مهماً في إخراج سوريامن عزلتها وأصبح من أكثر المقربين من حافظ الأسد وكانت له اليد العليا في جميع الوساطات السورية في لبنان. سعاد جمعة وحسن ظاظا، الحكومات السورية في القرن العشرين من 1918 وحتى عام 2000، دار الرؤيا، (دمشق، 2001)، ص37.

(xx) حسن خالد: رجل دين وسياسة ، ولد في بيروت عام 1921 تابع دراسته الأولية في مدارس المقاصد الإسلامية في بيروت ثم انتقل إلى القاهرة فدرس أصول الدين في الأزهر ، عين استاذاً في الكلية الشرعية في بيروت وفي العام 1954 وعين نائب قاضي بيروت ، واختير في العام 1966 لمنصب الإفتاء في لبنان ، حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية في جامعة الازهر عام 1967 ، اغتيل عام 1988. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1979)، ج2، ص535.

(xxi) محمد صالح أحمد الطائي، الأوضاع اللبنانية الداخلية في عهد الرئيس أمين الجميل 1982-1988 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، 2014، ص 22.

(xxii) جريدة النهار ،(بيروت)، العدد: 12608، 23 أيلول1975.

(xxiii) ضم الاجتماع الاجتماع مجموعة من الشخصيات السياسية اللبنانية التي مثلت مختلف الطوائف اللبنانية. فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانية ، ، ط2 ، دار القضايا ، (بيروت ، 1978)، ج1، ص131.

(xxiv) رشيد كرامي: من مواليد طرابلس 1921، تلقى هلومه في مدارس الفرير، وكلية التربية والتعليم في طرابلس، درس الحقوق في مصر، أنتخب نائباً عن طرابلس في عام 1951، وفي نفس العام عين وزيراً للعدل، وفي عام 1953 أصبح وزيراً للأقتصاد الوطني، أصبح رئيساً للوزراء خلال الأعوام 1958، 1966، 1969، 1984، بدأ حياته السياسية مطالباً بالوحدة مع سوريا فأسس حزب التحرير العربي، في عام 1973 أقام تحالفاً ثلاثياً مع صائب سلام وريمون أدة ضد حكم سليمان فرنجية، أغتيل عام 1987 بتفجير مروحية تابعة للجيش اللبناني عندما كان فيها، وقد أتهم سمير جعجع بتدبير الاغتيال وحكم بالأعدام لكنه خفف الى المؤبد. ضاهر و غنام، المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان 1922-2008، دار بلال للطباعة والنشر، ط1، (بيروت، 2008) ، ص ص 320-321.

(xxv) جريدة النهار، العدد 12612 ، 26 أيلول 1975؛ مطر، المصدر السابق، ج1، ص 127.

(xxvi) الطائي، المصدر السابق ، ص 24.

(xxvii) الجبهة اللبنانية: وهو الاسم الذي اطلقه تحالف الاحزاب والشخصيات اللبنانية المارونية على نفسه خلال الحرب الاهلية، أسست في كانون الثاني عام 1976 تحت أسم جبهة الحرية والإنسان في الجامعة المارونية في منطقة جونية، وقد أعلن عن تشكيل هذه الجبهة رسمياً في 5 حزيران 1976 تحت أسم الجبهة اللبنانية، وتقوم أفكار الجبهة على ان لبنان وطن لحماية الاقليات المسيحية المضطهدة في الشرق، وأبرز زعامات هذه الجبهة: سليمان فرنجية، كميل شمعون، وبيار الجميل. مؤلف مجهول، حرب لبنان حصار بيروت حرب الجبل، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، ط1، (بيروت،2005) ، ص 86.

(xxviii) كميل شمعون: ولد كميل نمر شمعون في دير القمر في لبنان عام 1900 ، درس الحقوق في معهد الحقوق الفرنسية ومارس المحاماة ، وكان احد مؤسسي الكتلة الدستورية المعارضة للكتلة الوطنية ، في عام 1938 أصبح وزيراً للمالية ، عام 1944 أصبح وزيراً للداخلية ، عام 1948 عين وزيراً للخارجية ، انتخب رئيساً للجمهورية 1952 وفي عام 1958 خرج من الرئاسة على اثر الانتفاضة ضد حكمه ، توفي عام 1987. مازن أبو شقرا ، "أبعد من الانتخابات اللبنانية" ، مجلة دراسات عربية ، العدد: 8 ، (بيروت، 1968)، ص 17؛ سعدي ، الصدر السابق، ص347.

(xxix) احمد جمعة الحميد، موقف الجمهورية السورية من الحرب الأهلية في لبنان 1975-1983 ، رسالة ماجستير، (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2012، ص 72.

(xxx) نوفان، المصدر السابق ، ص 5.

(xxxi) تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث أمة، ترجمة: موريس صليبا، مركز الدراسات العربي-الأوربي، ط1، (باريس، 1993)، ص 265.

(xxxii) كمال جنبلاط: سياسي لبناني درزي ولد في عام 1917 في قرية المختارة، درس الحقوق وعلم الاجتماع في جامعة القديس يوسف في بيروت كما وأتم دراسته الجامعية في جامعة السوريون في فرنسا أسس الحزب التقدمي الاشتراكي في عام 1949، أصبح وزيراً للاقتصاد عام 1947 ووزيرا للتربية عام 1961 ووزيراً للداخلية عام 1964و 1970 وكان المحرك الأساسي لانتفاضة 1952 ضد حكم بشارة الخوري وانتفاضة عام 1958ضد كميل شمعون أيد سياسة اللواء فؤاد شهاب الإنمائية كذلك كان من مناصري سياسة جمال عبد الناصر في المنطقة العربية، اغتيل في عام 1977. محمد حسين زبون الساعدي، الدروز ودورهم السياسي في لبنان 1943-1989 ، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة البصرة, 2008, ص ص 38-39.

(xxxiii) إنعام رعد: ولد في عام 1929 ، انتمى إلى الحزب السوري القومي عام 1944 ، حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية من الجامعة الأمريكية عام 1949، انتخب عضواً في المجلس الأعلى عام 1954، على اثر محاولة انقلاب عام 1961 اعتقل وأودع في السجن ثم خرج عام 1969 بعفو من الرئيس شارل حلو، أصبح رئيساً للحزب عام 1975. غسان الخالدي، الحزب القومي والثورة الثانية 1961-1962 الأنقلاب والمحاكمات، ج1، دار ومكتبة التراث الأدبي، (بيروت، 2003)، ص ص 39-41.

(xxxiv) يذكر أنعام رعد في مذكراته بأنه هو من أقنع جنبلاط بضرورة الذهاب إلى دمشق لتسوية الخلافات وحل المشاكل العالقة بين الحركة الوطنية والجمهورية السورية. أنعام رعد، الكلمات الأخيرة مذكرا ووثائق، مؤسسة انعام رعد الفكرية، ط1، (بيروت، 2002)، ص 203.

(xxxv) حافظ الأسد: ضابط ورجل دولة سوري ، ولد في قرية القرداحة عام 1930 قرب اللاذقية من اسرة فلاحية من الطائفة العلوية، أصبح قائداً للقوات الجوية بعد حركة 8 آذار 1963 ، وأصبح وزيراً للدفاع عام 1966 وبعد عام 1967 تولى الجناح العسكري لحزب البعث العربي الاشتراكي السوري وانتخب

رئيساً للجمهورية في آذار 1970 ، وادخل سوريا الى اتحاد الجمهوريات العربية ، وعارض اتفاقية كامب ديفيد ، توفى عام 2000. جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، (بيروت،2012)، ص ص 127-130.

(xxxvi) جيش التحرير الفلسطيني: وهو الجيش الذي أسسه الزعماء العرب في القاهرة في عام 1964 وتكونت قواته من قوات " عين جالوت " تحت سلطة مصر، وقوات " حطين " في سوريا تحت سلطتها، وقوات" القادسية" في العراق تحت السلطة العراقية. سعدي، المصدر السابق، ص 120.

(xxxvii) الحميد، المصدر السابق ، ص ص 73-74.

(xxxviii) هانف، المصدر السابق ، ص 266.

(xxxix) أحمد الخطيب: ولد في بلدة شحيم في محافظة جبل لبنان، وقد أكل دراسته الثانوية في مدارس المقاصد الإسلامية ، دخل المدرسة الحربية اللبنانية عام 1965 وأصبح ملازم عام 1969، وعلى أثر حركته هذه تم أعتقاله عام 1976 ثم أفرج عنه في العام 1978. الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص 95.

(xl) الحميد، المصدر السابق ، ص 76.

(xli) في عام 1969 عقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مؤتمر في فندق ملكارت، وتبنى قادته الفكر الاشتراكي اليساري، ونتيجة لذلك أنقسم الحزب الى جناحين: الأول، جناح يميني رفض تنفيذ مقررات مؤتمر ملكارت وتمثل هذا الجناح بكل من يوسف الأشقر، ألياس قنيزح، إبراهيم يموت وغيرهم، وسمي هذا الجناح بـــ(المستقلين) أو جناح قنيزح، والثاني، جناح يساري مؤيد لتوصيات مؤتمر ملكارت متمثلاً بـــ عبد الله سعادة، أنعام رعد،بشير عبيد، وغيرهم، وسمي بجناح (المركز) أو جناح رعد. سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، دار المسيرة، ط1، (بيروت ، 1977)، ص 306.

(xlii) قسم الإحصاء والتوثيق ، أحداث لبنان من خلال وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية، مؤسسة إتحاد الدروس والإستشارات، (بيروت ، د.ت)، ص 4.

(xliii) مقابلة شخصية للباحث مع السيد ميشيل نخلة (عميد الثقافة والفنون في الحزب السوري القومي الاجتماعي)، بتاريخ 2015/11/2، في بيروت.

(xliv) الوثيقة الدستورية: هي عبارة عن مجموعة من الأفكار السياسية والإصلاحية تم الاتفاق عليها من قبل الرئيسان سليمان فرنجيه ورشيد كرامي بدعم وتخطيط الحكومة السورية. عبد العزيز قباني ، لبنان والصيغة المأساة ، دار الأفاق ، (بيروت ، 1982)، ص15.

(xlv) شكري نصر الله ، تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط1، (بيروت، 2006)، ص ص 203-204.

(xlvi) نصر الله، المصدر السابق، ص 204.

(xlvii) مطر، المصدر السابق، ج2 ، ص ص 135، 185-188.

(xlviii) حازم النعيمي، الحرية والصحافة في لبنان، العربي للنشر والتوزيع، ط1 (القاهرة، 1989)، ص 123.

(xlix) صائب سلام: سياسي لبناني من الطائفة السنية ، ولد في بيروت عام 1905 ، تلقى علومه العالية في السياسة والاقتصاد في الجامعة الأمريكية ، في عام 1946 أصبح وزيراً للداخلية ، وفي 14 أيلول 1952 أصبح رئيساً للوزراء ، وعلى اثر انتخابات 1960 شكل سلام الحكومة من 17 وزير ، وفي سنة 1964 أصبح نائباً عن بيروت حيث تزعم تكتلاً نيابياً أطلق عليه اسم (تكتل النواب الوسط) ، أدى دوراً بارزاً في انتخابات 1970 التي ساعدت سليمان فرنجية على الفوز، توفى علم 2000 . صلاح عبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤوساء حكومة، دار العلم للملايين، ط1، (بيروت، 1989). ، ص ص 154-156.

(l)عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975-1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ج1، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت ، 2008)، ص ص 648-649 .

(li) بيار الجميل: ولد في بكفيا بلبنان عام 1950 درس ومارس الصيدلة ، خاض غمار السياسة اللبنانية من خلال عمله نائباً ووزيراً طوال حياته ، ولكن دوره التاريخي يكمن في تأسيسه لحزب الكتائب، حمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان أبان أزمتي عام 1958 و 1975 في لبنان وهو والد كل من الرئيس (بشير الجميل) والرئيس (أمين الجميل) ، توفي عام 1984 .د.ع.و، ملف العالم العربي، بيروت، رقم الوثيقة ل-1902/1.

(lii) شبلي العيسمي ، حول الوحدة والتضامن والتسوية ،ط1 ، (بغداد ، 1976)، ص124.

(liii) مطر، المصدر السابق، ج2 ، ص 142.

(liv) إنعام رعد، الكلمات الأخيرة...، ص 201.

(lv) هانف، المصدر السابق، ص 268.

(lvi) مقابلة شخصية للباحث مع السيد ميشيل نخلة بتاريخ 2015/11/2 في بيروت.

(lvii) ايغور تيموفييف، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ، ترجمة خيري الضامن، دار النهار للنشر، (بيروت، 2009)، ص417.

(lviii) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 32.

(lix) حزب الكتائب اللبنانية: أسس هذا الحزب عام 1936، وحصل على الترخيص الرسمي من الحكومة اللبنانية في 5 تشرين الثاني 1936، وأبرز أعضاؤه بيار الجميل وجورج نقاش وشارل حلو ، وكان السبب المباشر لتكوين هذا الحزب هو الرد طائفياً على الانتشار الذي حققه الحزب السوري القومي في بعض المناطق اللبنانية بعد تأسيسه بقليل ، وقد تبنت منظمة الكتائب أسلوب التشكيلات الفاشية والأنماط

العسكرية على شاكله (الفالانج) الاسبانية التي اقتبست الاسم عنها. مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل، تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، ج1، دار العمل للنشر، (بيروت، 1979)، ص69.

(lx) الكاكائي ، المصدر السابق ، ص ص 28-29.

(lxi) عزيز الاحدب (1917-2011): من مواليد قضاء طرابلس عام 1917 دخل المدرسة الحربية في حمص بسوريا عام 1936 تخرج منها عام 1938 ، تلقى علومه العسكرية في لبنان وفرنسا وانكلترا وأمريكيا اشترك في الحرب العالمية الثانية (1940) في جبهة جنوب بيروت اختاره الجيش اللبناني عام 1969 لتنفيذ اتفاق القاهرة، فعين مديراً عاماً لشؤون الفلسطينيين العسكرية ، اعتلى منصب الحاكم العسكري المؤقت اثر الانقلاب الذي قام به في 11 آذار 1976 ، ثم قدم استقالته عام 1976 بعد فشل الانقلاب الذي قام به ، توفي في 10 حزيران 2011. عزيز الأحدب ، لبنان الجديد كيف نتصوره وكيف نبنيه ، دار العلم للملايين ، (بيروت، 1975)، ص5.

(lxii) مطر، المصدر السابق، ج3 ، ص15.

(lxiii) أنطوان بركات: سياسي وعسكري لبناني ولد في زغرتا اللبنانية، أنتسب الى الجيش اللبناني مع مطلع الخمسينيات، ووقف ضد كميل شمعون أبان ثورة عام 1958، في عام 1969 أصبح قائد موقع صور وضرب مخيمات الفلسطينيين في ذات العام، في عام 1976 أصبح قائداً لموقع الفياضية، ومنذ عام 1989 أصبح ملحقاً عسكرياً في واشنطن. www.wordpress.com

(lxiv) ذبيان، المصدر السابق، ص 122.

(lxv) الحميد ، المصدر السابق، ص 96

(lxvi) نهر الليطاني: من أهم الأنهار اللبنانية ينبع ويصب داخل الأراضي اللبنانية، ويبلغ طوله 170 كم ومعدل تصريفه السنوي 700 مليون متر مكعب، وقد شكل جوهر الصراع بين "إسرائيل" ولبنان. جعفر باقر الدجيلي، الأمن المائي والغذائي لأقطار المشرق العربي، مجلة الإدارة والأقتصاد، العدد: 90، (بغداد، 2011)، ص7.

(lxvii) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص 96.

(lxviii) هنري كيسنجر: ولد في مدينة فورث بأقليم بافاريا في ألمانيا في 27 ايار 1923، من أبوين يهوديين، هاجر هو وأسرته نتيجة الاضطهاد النازي قبيل الحرب العالمية الثانية الى الولايات المتحدة الامريكية 1938، والتحق بمدرسة جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الامريكية عام 1943 والتحق بالجيش الامريكي في العام نفسه، أصبح مستشاراً للرئيس نيكسون عام 1969، ثم وزيراً للخارجية للفترة 1973-1977، كان له دور بالأنفتاح الأمريكي على الصين من خلال ذهابه الى الصين في عام 1971، كما كان له دور في إنهاء الحرب =الأمريكية-الفيتنامية بتوقيعه أتفاقية باريس عام 1973. Alexanader J.Groth, Henry Kissinger and the Limits of Real politic ,Israel journal of foreign affairs, v1, (university of California ,2011), p.112.

(lxix) نوفان ، المصدر السابق، ص 12.

(lxx) إسحق رابين: ولد في القدس عام 1922 انضم إلى ما يعرف بالماتش وهي وحدة يهودية سرية في فلسطين، أصبح وزيراً للدفاع للمدة من 1964-1967 ، ثم أصبح سفيراً لإسرائيل في واشنطن 1968-1973، ثم أصبح رئيساً للوزراء في عام 1974 ، ثم عاد وأصبح وزيراً للدفاع للمدة من 1982-1990 ، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام 1992 وفي عام 1993 وقع اتفاق سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية ومعاهدة سلام مع الاردن عام 1994. اسحاق رابين، مذكرات إسحاق رابين، لا دار نشر، (سوريا،1983)، ص ص 14-19.

(lxxi) حزب العمل "الإسرائيلي": أسس هذا الحزب في عام 1929، من أندماج حزبين هما (إتحاد العمل) و (العامل الفتي)، وهما حزبان نشطا في إطار الإتجاه الاشتراكي في الحركة الصهيونية، ونص برنامج الحزب على " تقوية الدولة عسكرياً وتدعيم نفوذها السياسي ورفع مستواها الاقتصادي وصهر سكانها وتوحيدهم وإذابة الفوارق بينهم "، رفض الحزب أي نوع من الحكم الذاتي سواء للضفة الغربية أو قطاع غزة لإنه سيؤدي الى قيام دولة فلسطينية، ويرى ان المفاوضات بشأن الضفة والقطاع يجب أن تجري مع الأردن بأعتباره كان مسؤولاً عن الضفة الغربية عند أحتلالها في العام 1967، وقد سيطر هذا الحزب على مقدرات الأمور في "إسرائيل" خلال الفترة 1949-1977. الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب العمل "الإسرائيلي"، مجلة الثقافة، العدد: 4، (بيروت، 1981)، ص ص 64-67.

(lxxii) نوفان ، المصدر السابق، ص 12.

(lxxiii) كانت بكفيا خاضعة لسيطرة قوات الحزب السوري القومي الاجتماعي لكنها سقطت بيد حزب الكتائب اللبنانية منذ عام 1975.

(lxxiv) الحميد ، المصدر السابق، ص ص 101-102.

(lxxv) رنده أنطون، الحرب والإدارة اللبنانية دراسة في التعطل الإداري، دار فكر للأبحاث والنشر، ط1، (بيروت، 1990)، ص 159.

(lxxvi) الحميد ، المصدر السابق، ص 102.

(lxxvii) مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص 90.

(lxxviii) الحميد ، المصدر السابق، ص103.

(lxxix) مقابلة شخصية للباحث مع السيد ميشيل نخلة، بتاريخ 2015/11/2 في بيروت.

(lxxx) جان دايه، حياتي الحزبية، فجر النهضة، ط1، (بيروت، 1997)، ص 99.

(lxxxi) مقابلة شخصية للباحث مع السيد وليد زيتوني، بتاريخ 2015/11/5 في بيروت.

(lxxxii) الساعدي ، المصدر السابق، ص 109.

(lxxxiii) بدأت علاقة الحزب السوري القومي الاجتماعي بالنظام السوري تتحسن بدأً من العام 1975، ففي 3 تشرين الثاني من ذلك العام زار وفد من الحزب متمثلاً بكل من إنعام رعد وعبد الله سعادة وبشير عبيد دمشق وألتقى الوفد بوزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، وفي اليوم التالي توجه الوفد إلى قاعة الضمير الجوية، وألقى إنعام رعد كلمةً في حضور ضباط كلية الطيران، وقد كانت تلك الزيارة فاتحة مهمة في مسار الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد أن أستمرت القطيعة بين الجانبين نحو (20) عاماً على أثر أغتيال العقيد عدنان المالكي في العام 1955. عبيد، المصدر السابق، ص ص 29-30؛ إنعام رعد، الكلمات الأخيرة...، ص 196.

(lxxxiv) عبد الله سعادة، أوراق قومية مذكرات الدكتور عبد الله سعادة ، لا دار نشر ، (بيروت، 1987)، ص 264.

(lxxxv) بشير الجميل: سياسي لبناني ابن بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب ، ولد في بكفيا في لبنان عام 1949، درس الحقوق، وبرز في الحرب الأهلية عام 1975 ، كقائد للقوات اللبنانية ، انتخب رئيساً للبنان بعد الاجتياح "الإسرائيلي" عام 1982 ، وفي 14 أيلول 1982 أغتيل بتفجير مقر حزب الكتائب في حي الاشرفية حيث كان يعقد اجتماعاً . سعدي ، المصدر السابق ، ص112.

(lxxxvi) الحميد ، المصدر السابق، ص 112

(lxxxvii) فؤاد بطرس: سياسي لبناني ولد في عام 1917، تلقى علومه الابتدائية في مدارس الفرير، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، أنتخب نائباً عن دائرة بيروت عام 1960، عين وزيراً للتربية عام 1959، ثم وزيراً للعدل عام =1961، ووزيراً للخارجية والمغتربين عام 1968، عرف بطرس بقدرته الدبلوماسية وأنفتاحه على مختلف التيارات السياسية، له كتابات ومحاضرات سياسية باللغتين العربية والفرنسية. ضاهر وغنام، المعجم الوزاري اللبناني، ص ص 64-65.

(lxxxviii) نوفان ، المصدر السابق، ص 19.

(lxxxix) كان عدد القوات السورية 22000 من مجموع هذه القوات. هيلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة وتقديم: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، ط1، (لندن، 1985)، ص 139.

(xc) إلياس سركيس: سياسي لبناني ولد في قضاء (بعبدا) عام 1924، درس الحقوق ونال شهادة من جامعة القديس يوسف عام 1948 ، وفي عام 1967 عين حاكماً لمصرف لبنان بالوكالة ثم انتخب رئيساً للبنان بأكثرية (66 صوتاً) من أصل 69 في دورة الاقتراع الثانية، توفى عام 1985. ليلى بديع عيتاني، حرب لبنان، صور-وثائق-أحداث ، ط1، دار المسيرة للصحافة والنشر، (بيروت، 1977)، ص189 .

(xci) الحميد ، المصدر السابق، ص ص 114-115.

(xcii) علي يوسف، السياسة الخارجية السعودية تجاه لبنان المواقف...والخيارات الصعبة، مجلة أبحاث أستراتيجية، العدد: 9، (بغداد، 2015)، ص 224.

(xciii) كوبان، المصدر السابق، ص 139.

(xciv) الحميد، المصدر السابق، ص ص 116-117.

(xcv) الحزب السوري القومي الاجتماعي، منشورات عمدة الإذاعة، ص ص 40-41.

(xcvi) جريد صباح الخير، (بيروت)، العدد: 63، 25 تشرين الأول 1976.